

...فجأة جمع المصورون معداتهم وخرجوا يبحثون عن صور الانفجار الاخير

أمينة خيري

بعد الظهر بقليل، انتهت فعاليات الجلسة المخصصة لمناقشة أثر البرامج الترفيهية في الفضائيات العربية بعد جلسة عاصفة تناطح فيها المتحفظون والمنتفحون الآراء حول الفيديو كليب وبرامج تلفزيون الواقع.

وبينما كان جمع المشاركين في ورشة عمل 'الإعلام الجديد والتغيير الاجتماعي - السياسي في العالم العربي' يستعد لارتشاف قهوة وقت الاستراحة، سادت في قاعة الفندق البيريتو حالة من الهرج والمرج. مصورو المحطات الفضائية الذين كانوا يصورون وقائع الورشة التي تتناول صميم عملهم انهمكوا في فك معداتهم الضخمة بعصبية واضحة، وعبّوروها في حقائبهم في ثوان، وتزاحموا مبارحين المكان، في حين هرول وراءهم زملاؤهم من المقدمين والمذيعين الفضائيين، على رغم ان بعضهم كان مقررا له البقاء للمشاركة في الجلسات التالية كمتحدثين.

وانتشر الخبر بسرعة البرق: قتل الصحافي سمير قصیر في الاشارة. المشاركون المقيمين في الفندق - حيث عقدت الورشة - هرعوا الى غرفهم للبحث عن الخبر والصورة على احدى الفضائيات، ها هو الخبر على 'المنار' في شريط الاخبار يشير الى 'أخبار عن وقوع انفجار' يتطور بعد ثوان الى مقتل الصحافي سمير قصیر في انفجار سيارة، لكن البرنامج الرياضي ما زال مستمرا.

هذا لا يكفي، نريد الصورة. ها هي LBC والمذيعة تؤكد الخبر، لحظات قليلة، وتصل الكاميرا الى الموقع، وها هي سيارة قصیر' الألfa روميو 'البيضاء تبدو من بعيد، وهاهم رجال الامن يصرخون في وجوه المصورين الذين يحاولون الوصول الى موقع الحدث.

لكن أحدهم وصل كما يبدو من على الشاشة، وها هي جثة قصیر التي تبدو متجمدة من وقع الانفجار، والمذيعة تؤكد مجددا انها 'جثة الزميل قصیر' المتجمدة.

يحين وقت الجلسة التالية وعنوانها 'دور وسائل الاعلام اللبناني المرئية والمكتوبة في مواجهة الاحداث الاخيرة في لبنان'، كان المقصود بالاحداث الاخيرة اغتيال الرئيس الحريري. احداث الدفانق القليلة التي سبقت الجلسة جعلتها نموذجا حيا وساخنا لموضوع الجلسة. الصحافي بول خليفة قال في ورقته المقدمة في هذا الموضوع: 'في هذه الايام العصيبة، مثل اليوم، يطفو مخزون الاعلام الفضائي المرئي اللبناني المقسم تقسيما طائفيا على السطح، وهذا ما شاهدناه منذ الساعة الاولى لمقتل الحريري'.

وتضمن الورشة التي نظمها المركز اللبناني للدراسات في يومه الثاني والأخير ليناقش ما فعلته الفضائيات بنا وبحياتنا سياسيا واجتماعيا.

وتؤكد احداث اليوم اننا في عصر الفضائيات من دون ادنى شك، ندرسها، ونحللها، وننتقدها، ونمجدها، والركض وراءها، وتشكل جانبا كبيرا ومهما من فهمنا لما يحدث حولنا الان في هذه اللحظة.

الموضوع: عام

المصدر: الحياة